آنهما رضي الله عنهما لما كانا عليه من مراقبة الله تعالى ولزوم
طاعته والاشتغال به فعرض لهما هذا الجوع يزعجهما ويقلقهما
ويمنعهما من كمال النشاط للعبادة وتمام التلذذ بها سعيا في
ان الله يأتي فرج في طلب سبب مباح يدفعانه به وهذا من اكمل
الطاعات وابلغ انواع المراقبات وقد نهى عن الصلاة مع
مدافعة الاخبثين وبحضرة طعام تتوق النفس اليه وفي ذوب
له اعلام وبحضرة المتحدثين وغير ذلك مما يشغل قلبه ونهى
القاضي عن القضاء في حال غضبه وجوعه وهمه وشدة فرحه
وغير ذلك مما يشغل قلبه ويمنعه كمال الفكر والله اعلم وقوله
من بيوتكما هو بضم الباء وكسرها لغتان قرئ بهما في السبع وقوله
صلى الله عليه وسلم فانا والذي نفسي بيده لاخرجن الذي
اخرجكما فيه جواز ذكر الانسان ما ناله من الم ونحوه لا على
التشكي وعدم الرضى بل للتسلية والتصبر كفعله صلى الله عليه
وسلم هنا ولالتماس دعاء او مساعدة على التسبب في ازالة ذلك
العارض فهذا كله ليس بمذموم انما يذم ما كان تشكيا وتسخطا
وتجزعا وقوله صلى الله عليه وسلم فانا هكذا هو في بعض النسخ
فانا بالفاء وفي بعضها بالواو وفيه جواز الحلف من غير استحلاف
وقد تقدم مرات بسط الكلام فيه وتقدم بيانه مرات وقوله
صلى الله عليه وسلم قوموا فقاموا هكذا هو في الاصول
لضمير الجمع وهو جائز بلا خلاف لكن الجمهور يقولون اطلاقه
على الاثنين مجاز واخرون يقولون حقيقة وقوله فاتى
رجلا من الانصار هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بفتح المثناة
فوق وتشديد المثناة تحت مع كسرها وفيه جواز الادلال
على الصاحب الذي يوثق به كما ترجمناه واستتباع جماعة الى
بيته وفيه منقبة لابي الهيثم اذ جعله النبي صلى الله عليه وسلم

آهلا

اهلا لذلك وكفى به شرفا ذلك وقوله فقالت مرحبا واهلا
كلمتان معروفتان للعرب ومعناه صادفت رحبا وسعة
واهلا تانس بهم وفيه استحباب اكرام الضيف بهذا القول
وشبهه واظهار السرور بقدومه وجعله اهلا لذلك وكل هذا
وشبهه اكرام للضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وفيه جواز سماع كلام الاجنبية
ومراجعتها الكلام للحاجة وجواز اذن المرأة في دخول منزل
زوجها لمن علمت علما محققا انه لا يكرهه بحيث لا يخلوا بها
المخلوة المحرمة وقولها ذهب يستعذب لنا الماء اي يأتينا بماء
عذب وهو الطيب وفيه جواز استعذابه وتطييبه وقوله
الحمد لله ما احد اليوم اكرم ضيفا مني فيه فوائد منها استحباب
حمد الله تعالى عند حصول نعمة ظاهرة وكذا يستحب عند اندفاع
نقمة كانت متوقعة وغير ذلك من الاحوال وقد جمعت في
ذلك قطعة صالحة في كتاب الاذكار ومنها استحباب اظهار
البشر والفرح بالضيف في وجهه وحمد الله تعالى وهو يسمع
على حصول هذه النعمة والثناء على ضيفه ان لم يخف عليه فتنة
وان خاف لم يثن عليه في وجهه وهذا طريق الجمع بين الاحاديث
الواردة بجواز ذلك ومنعه وقد جمعتها مع بسط الكلام فيها
في كتاب الاذكار وفيه دليل على كمال فضيلة هذا الانصاري
وبلاغته وعظيم معرفته لانه اتى بكلام مختصر وبديع في الحسن
في هذا الموطن رضي الله عنه وقوله فانطلق بحاهم بعذق
فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه العذق هنا بكسر
العين وهي الكباسة وهي الغصن من النخل وانما اتى بهذا العذق
الملون ليكون اظرف وليجمعوا بين كل الانواع فقد يطيب
لبعضهم هذا وقد لبعضهم هذا وفيه دليل على استحباب تقديم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)